Journal of Al-Farabi for Humanity Sciences Volume (9) Issue (4) April (2026)

ISSN: 2957-3874 (Print)
Journal of Al-Farabi for Humanity Sciences (JFHS)
https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/95
مجلة الفارابي للعلوم الإنسانية تصدرها جامعة الفارابي

النفوذ السياسي للفصائل الرياضية في الامبراطورية البيزنطية

م.د ياسمين هاشم جابر
مديرية تربية المثنى

The political influence of sports parties in the Byzantine Empire

الخلاصة

على مدى مائتي عام شهدت الإمبراطورية الرومانية الشرقية ظاهرة فريدة من نوعها، وهي صعود وسقوط وحدة شبه سياسية داخل المجتمع البيزنطي، ألا وهي فصائل سباق الخيل , التي كان لها دور فاعل في المجتمع البيزنطي, كان هذا الميدان مهمًا أيضًا للأباطرة، إذ وفّر لهم مكانًا يُظهرون فيه ثروتهم وسلطتهم وكرمهم أمام عدد كبير من السكان بوجود حوالي ٨٠ ألف مواطن في ميدان سباق الخيل في القسطنطينية، تمكن الأباطرة من الوصول إلى شريحة كبيرة من شرائح المجتمع البيزنطي منذ أواخر القرن الرابع وحتى أوائل القرن السادس الميلادي, كان الهيبدروم المكان الرئيسي الذي يتفاعل فيه الناس مع الإمبراطور، ويتواصلون اجتماعيًا ,حتى تمكنت تلك الفصائل من تعزيز سيطرتها السياسية من خلال ادارة اعمال الشغب في الشارع البيزنطي والوصول الى البلاط الاميراطوري, والمشاركة بشكل فعال في مراسيم الادارة البيزنطية وتطور الامر الى مشاركة الفصائل في الانقلابات العسكرية ,ان دراسة النفوذ السياسي لهذه الفصائل يضعنا على بينة ان الدور السياسي آنذاك لم يكن مقتصراً على الامبراطور والنخبة السياسية الحاكمة والمؤسسات الدينية بل امتدت لتشمل مختلف طبقات الشعب, وهذا الدور مشابه بشكل كبير للاحزاب السياسية في الوقت الحاضر.

Abstract

Over two hundred years, the Eastern Roman Empire witnessed a unique phenomenon: the rise and fall of a quasi-political unit within Byzantine society: the horse racing factions. These factions played an active role in Byzantine society. This arena was also important to the emperors, providing them with a venue to demonstrate their wealth, power, and generosity to a large population. With around 80,000 citizens in the Hippodrome of Constantinople, emperors were able to reach a large segment of the population in the late 4th and early 6th centuries. The Hippodrome was the main place where people interacted with the emperor and socialized. Factions were able to impose their political control by managing riots, reaching the Byzantine court, and participating in Byzantine administrative decrees. Moreover, the appointment of the faction leader was ordered by the emperor, and this evolved into the faction's participation in military coups. Examining the political influence of these factions shows that the political role at that time was not limited to the emperor, the ruling political elite, and religious institutions, but extended to include various classes of the population. This role is very similar to that of political parties today.

المقدمة

شهدت الإمبراطورية الرومانية الشرقية على مدى قرنين من الزمان ظاهرة فريدة من نوعها، وهي صعود وسقوط وحدة شبه سياسية داخل المجتمع البيزنطي، ألا وهي فصائل سباق الخيل , التي كان لها دور فاعل في المجتمع البيزنطي ,من خلال استخدام اباطرة بيزنطة مضمار السباق لتحقيق مأربهم السياسية نتيجة لذلك استطاعت تلك الفصائل من الوصول الى قمة البلاط البيزنطي, تهدف هذه الدراسة إلى دراسة الأهمية السياسية لفصائل الرياضية (الزرق والخضر) منذ عهد الامبراطور أنستاسيوس (Anastasius)(٤٩١-٥١٨) إلى هرقل(Heraclius) (٦١٠-٦٤١م), علاوة على ذلك، فإنها تستكشف الدوافع السياسية وراء الثورات المستمرة واهم اعمال الشغب في القرن السادس لتلك الاحزاب ، ودورهم في الجيش البيزنطي، والاحتفالات ومراسم التتويج، ودور ساحات السباق كوسيط بين الناس والإمبراطور، وتتبع التحول في تركيز الإيديولوجية الإمبراطورية، وإعادة تقييم

المصادر الأولية،و تحديد الجانب السياسي للفصائل ,قسمت الدراسة الى ثلاثة محاور اهتم المحور الاول بدراسة نشأة وجذور الفصائل الرياضية وتطورها والتركيز على الاهداف الاساسية لتكوينها ,وسبب اختيار تلك الالوان (الازرق والاخضر والاحمر والابيض),بينما ركز المحور الثاني على الجوانب السياسية للفصائل الرياضية.

المحور الاول :نشأة وتطور الفصائل الرياضية

كانت مراكز الحياة في القسطنطينية[١] ثلاث هي القصر وميدان السباق والكاتدرائية ولطالما كان ميدان السباق ذا شعبيه واسعة لدئ الشعب البيزنطي فأذا اغلقت الحمامات واغلقب ابواب السباق فقدت الحياة البيزنطية بهجتها واصبحت ضحلة[٢], كانت تلك السباقات تحت رعاية الامبراطور بشكل خاص ومن ابرز نتائج تلك السباقات ظهور الفصائل الرياضية ذات الهبية الواسعه,اذ مثلت تلك المجاميع المتنافسة السيطرة التامة على المجتمع البيزنطي لاسيما كل من الفصيلين الازرق والأخضر ,واصبحت فيما بعد الاداة الفعالة في ايصال ارادة الشعب وصوتهم الناطق من خلال الهتافات المنظمة , وعلى الرغم ان العديد من تلك الهتافات كان يتعلق بنتائج السباق الا انها كانت تتضمن في كثير من الاحيان الثناء والمديح للامبراطور مما يجعلها هتافات ذات توجه سياسي منظم, تأرجحت العلاقات مابين تلك الفصائل والاباطرة مابين العنف والتسامح, بل تطور الامر الى دعم الاباطرة احد الفصائل على حساب الفصيل الاخر[٣].

لم تكن تلك الفصائل منظمات عسكرية بحتة الا ان امر تعيين رئيس الفصيل كان يتم بأمر من الامبراطور ,الى جانب مشاركة الفصائل بشكل فاعل في الاحتفالات الدينية والدنيوية, اذ كانت هناك هتافات محددة لكل فصيل ,تلك المشاركات التي ذكرها الامبراطور قسطنطين السابع(ContantineVII)(٩١٣-٩٥٩م) في كتاب الاحتفالات ,مما يعكس السلوك الفعلي لتلك الفصائل عصر الامبراطورية البيزنطية [٤].تعود اصول هذه الفصائل الى العالم اليوناني القديم، اذ كانت سباقات الخيول والعربات جزءًا من المسابقات والالعاب الرياضية التي نظمت لمناسبات مختلفة, مثال على ذلك الملك اونوموس الذي جعل خاطبي ابنته يتنافسون فيما بينهم في سباق العربات لينالوا شرف الزواج من ابنته ,كما نظمت الالعاب فيما بعد لتقديم الشكر للالهه ,اذ كانت جزءاً من مهرجانات دينية يونانية [٥] ,كانت تقام في مكان يدعى في الهيبدروم, وكلمة هيبودروم هي مشتقة من الكلمتين اليونانيتين hippos (حصان) وdrómos (مسار، مسار الجري)، وهو المكان الذي كانت تُقام فيه سباقات الخيل, استمر سباق العربات في التطور لاحقًا في العالمين اليوناني والروماني, حتى اصبحت إحدى أهم الألعاب الرومانية المرموقة قديماً [٦],اذ ذكر المؤرخ ملالا[٧] ان ميدان السباق قد بُني على غرار تنظيم العالم، أي السماء والأرض والبحر, وربط الأبواب الاثني عشر بالمنازل الاثني عشر لدورة البروج، التي تنظم الأرض والبحر والمسار الزائل لحياة الإنسان. اي دورة الارض بأكملها[٨].على الرغم من استمرار سباق العربات على الطريقة اليونانية في البر الرئيسي لليونان حتى القرن الثاني الميلادي، إلا أنها لم تكن بأي حال من الأحوال شائعة مثل سباقات الخيل على الطريقة الرومانية التي جذبت الجماهير الرومانية بشدة[٩] , اذ تشير الادلة الاثرية ان السيرك الروماني اول مبنى انبثقت منه جميع الالعاب سواء كانت سباق العربات او مطاردة الوحوش البرية او المصارعه,اذ يعود تاريخ السيرك الروماني الى القرن السادس قبل الميلاد ,كان سباق العربات حيئذ بدون سروج وبدون عربات[١٠], وتطور الامر مع مرور الوقت من التضامن الرياضي الى تضامن اجتماعي لتلك الفصائل ,حتى انقسام الشعب الامبراطوري الى حزبان رئيسيان وهما الخضر والزرق[١١].اكتسب سباق العربات شهرته من الفصائل الرياضية التي الهمت معظم الشعب الروماني, واثبتت دورها الفاعل في ايصال صوت معظم طبقات الشعب الى الامبراطور , بل نشأة الفصائل الرياضية كانت لأغراض سياسية بحته اذ ذكر المؤرخ السرياني ملالا ان الامبراطور الروماني رومولوس(Romulus)(٧٧١-٧١٧ ق.م)[١٢],بعد ان أكمل بناء مدينته روما واسوارها توجه الى بناء ميدان لسباق الخيل لرغبته في تحويل انتباه شعبه, لأنهم كانوا يثيرون الشغب ويهاجمونه بسبب أخيه ريموس ,وبذلك يكون الامبراطور راموس هو أول من أقام تلك السباقات في أرض روما,بعربات تجرها أربعة خيول تكريما للعناصر الاربعه, وكان سائقي العربات يرتدون احد الالوان وهي الابيض ,الاحمر و الاخضر والازرق ,ولاتوجد ادلة كافية على سبب اختيار تلك الالوان سوى ماذكره ملالا السرياني الذي علل اختيار تلك الالوان الى رغبة روموس بتكريم عناصر الطبيعة الاربعه وهي كل من الارض والهواء والماء والنار ،اذ اعتقد (أن اباطرة الفرس كانوا محظوظين في حروبهم لأنهم كرموا هذه العناصر الأربعة), وهذا الاختيار كان له مغزى أساسي ,اذ كان المواطنون الذين يعيشون في المدن والقرى الساحلية والجزر والبحارة كانوا يصلون من أجل فوز المتسابق الذي يرتدي الزي الأزرق (بوسيدون) ، معتبرين ذلك فألًا بأنه إذا هُزم المتسابق الذي يتنافس نيابة عن بوسيدون سوف يقتل, وسوف يكون هناك نقص في الذهب ونقص في جميع أنواع الأسماك وحطام السفن في البحر ومتاعب من الرياح القوية, وكان مواطنوا المناطق الداخلية والفلاحين وجميع العاملين في الزراعة يصلون من أجل فوز المتسابق الذي يرتدي الزي الأخضر، لأعتقادهم انه إذا هُزم المتسابق الذي يتنافس نيابة عن ديميتر، أي نيابة عن الأرض، فسوف يكون هناك نقص في الذرة ونقص في النبيذ والزيت والمحاصيل الأخرى[١٣], لذا نلاحظ كانت هناك

حبكة ذات جوانب اجتماعية وسياسة محكمة من قبل الامبراطور الروماني الذي اراد صرف انتباه شعبه نحو تلك السباقات من خلال توثيق نتائج ذلك السباق مع حياتهم الاجتماعية, والدعاء للفصيل الذي يمثلهم كما لو كان ديناً للتخلص من الفال السيء الذي سيواجههم.هذا فيما يتعلق بنشأة الفصائل في الجانب الروماني الغربي, اما في الجانب الروماني الشرقي (البيزنطي) لايوجد اي دليل على وجود الفصائل في الشرق خلال القرنين الثاني والثالث الميلاديين بل ارتبط ظهور الفصائل الرياضية في الشرق عندما بدأ الاباطرة الرباعيون بتأسيس مدنهم الكبرى الخاصه بهم ,في اوائل القرن الرابع الميلادي, اذ بنى دقلديانوس(Diocletian)(٢٨٤-٣٠٦م) في نيقوميديا عام ٣٠٤م وسيرك ماكنتيوس بالقرب من روما (٣٠٦-٣١٢م) واكمل قسطنطين الكبير (٣٢٤-٣٣٧م) ماأبتدأه سبتيموس سيفيروس(Septimius Severus)(١٩٣-٢١١م) الذي بنى الهيبدروم[١٤], قبل ان يبني قسطنطين الكبير العاصمة على غرار مدينة روما، كونها "روما الجديدة" ومن بين خصائص روما التي ورثتها القسطنطينية هي سباق عربات الخيول بفصائلها الأحمر والأبيض والأزرق والأخضر,اذ استمرت الفصائل الاربعه حتى زمن بروكبيوس مؤرخ القرن السادس الميلادي,اذ يُلاحظ تجاهل المؤرخ بقية الفصائل ويكتفي بذكر كل من الفصيلين الاخضر والازرق[١٥],علرغم من ان المؤرخ بروكبيوس قد كتب بأستفاضة عن تلك الفصائل ,ونرجح سبب تجاهل بروكبيوس للفصيلين الاحمر والابيض هو اندماج الاخيرين في الفصيلين الاكبر بحلول القرن السادس الميلادي ,وفقد الفصيلين الابيض والاحمر نفوذهما السياسي والاجتماعي ومايؤكد ذلك هو عدم عدم ذكرهما في كتابات المؤرخين مثل ثيوفانس المعترف ,بينما ورد ذكرهما في كتاب الاحتفالات كنائبين للفصائل الاكبر في معرض حديثه عن الطقوس و المراسيم البيزنطية, فكان يذكر رئيس الفصيل الازرق مع نائبه الابيض ورئيس الفصيل الاخضر مع نائبه من الفصيل الاحمر[١٦].أما القائمين على السباق فقد وردت العديد من المصطلحات في وثائق توزيع النبيذ على القاب القائمين بالسباق ,اذ كان يتم تزويد المشتركين بكل مايحتاجونه من طعام أو شراب, في المقابل لم تكن هناك اشارات واضحة على واجباتهم ,اذ اشارت احدى النصوص ان حصة الفرد من النبيذ تتوقف على مكانته في السباق ومنهم المشرف الذي كان يحمل لقب برونوتيس (Προνοητής) والتي تعني القائم أو الوكيل بالأعمال ,وطبيب الخيول الملقب بثونيوس(Thonius) , وديوسكورس (Dioscorus) سائق العربة,ومسؤول اشارة انطلاق السباق ,ولم تكن تلك الوظائف مرتبطة بالجانب الادراي للامبراطورية الرومانية ,وانما كانت تدار بتمويل ذاتي من مجلش الشيوخ (المجلس البولي)[١٧].إلا أنه بحلول القرنين الخامس والرابع قبل الميلاد، بدأت الدولة الرومانية بالدفع لمربي الخيول لتوفير الخيول للسباقات بدلاً من الاعتماد على الأفراد الممولين ذاتيًا، حيث كان كل منهم يتنافس بخيوله, وانتهت في نهاية المطاف إلى جذب مشاركين محترفين من القطاع الخاص المعروفين باسم (domini Factionum)، الذين استأجروا وقدموا المعدات والمواد اللازمة للألعاب، واصبح تكرار السباقات حتى خمس وعشرين مرة في نفس اليوم في المناسبات الخاصة كما أدت هيبة السباقات إلى المزيد من المشاركة شعبية بين الجمهور الروماني، حيث يختار كل شخص لونًا واحدًا من الألوان للتعبير عن الهتاف بما في ذلك الأباطرة [١٨].

وفيما يخص مواعيد اقامة تلك السباقات فلم تكن مجرد احداث ترفيهية ,بل كانت تلك السباقات بمواعيدها المحددة والمنظمة جزءاً من النسيج السياسي والاجتماعي للامبراطورية الرومانية والبيزنطية, اذ ارتبط موعد اقامة السباق بالتظاهر السياسي لرجال الدولة بما يتناسب مع السياسات المتغيرة لروما ,مثال على ذلك الملك اغسطس(٢٧ ق.م-١٤م) الذي اقام السباقات احتفالاً بذكرى انتصاره في احدى المعارك ,فضلاً عن ماكدته احدى النقوش التي تعود الى القرن الاول الميلادي في عصر الملك دوميتيان(Domitian)(٨١-٩٦م) اذ كانت تقام المهرجات والالعاب للامبراطور ورجال الدولة الناجحين ,ويتولى سكان المقاطعات الرومانية تمويل تلك الالعاب اكراماً للامبراطور على امل ان يلاحظ الاخير تقديرهم للاشادة بكرمهم وحسن نواياهم وترقيتهم ,حتى اصبحت تلك الالعاب وسيلة مهمة في تعزيز المسيرة السياسية للفرد[١٩],يمكن القول ان تلك السباقات كانت مرآة عكست صورة التفاعل بين الحاكم والمحكوم في قلب الامبراطورية الرومانية.ولم يبقى الامر على هذا المنوال واصبح سباق الخيل في مواعيد محددة مسبقاً ويمكن ان نستدل على وجود ثلاث شهور في السنة لأنعقاد السباقات وهي موزعة كلأتي (٢٧ ديسمبر -١يناير) ومن (١٨ او ١٩-٢٤ أو ٢٥ فبراير), والثالثة (٢٥مارس-١ ابريل),ولمدة ستة أيام على التوالي من تلك الاشهر الثلاث, لكن هل كانت تك السباقات تقام ضمن تلك المدة فقط,اذ اشارت احدى الوثائق الى اقامة سباق العربات خلال الالعاب الكابيتولينية التي كانت تقام في منتصف شهر يناير[٢٠], أما عن عدد السباقات المُقدمة في اليوم الواحد فقد تباينت بمرور الوقت,مثلاً في القسطنطينية في القرن السادس الميلادي كان البرنامج القياسي يتضمن خمسة وعشرين سباقًا، ولكن بحلول القرن العاشر انخفض هذا العدد إلى ثمانية[٢١],ويمكن ان نعزو تراجع سباقات العربات في العالم البيزنطي عمومًا بعدالقرن السادس الميلادي بشكل كبير ، إلى ارتباط تلك السباقات بشكل وثيق بالشؤون المالية للأدارة البيزنطية, لاسيما ان الامبراطورية البيزنطية قد شهدت انتكاسات كبيرة في القرن السابع الميلادي, بسبب الحروب المستمرة مع الامبراطورية الفارسية وماتلاها من ظهور الاسلام , ربما أدت الصعوبات المالية الناتجة إلى اختفاء سباقات الخيل في المدن الإقليمية، وهو ما لم نعد نسمع عنه في القرن السابع, واستمرت فقط في القسطنطينية

بشكل متضائل حتى القرن الثاني عشر,ومما لا شك فيه أن الحكومة الإمبراطورية جعلت هذا الأمر أولوية خاصه نظرًا للفرصة التي أتاحتها تلك السباقات للإمبراطور للتحدث مباشرة إلى الشعب ومع ذلك في القرن الثاني عشر انتقل الأباطرة بعيدًا عن ميدان سباق الخيل، ومع تزايد تأثرهم بالغرب،اذ تحولوا إلى وسائل ترفيه أكثر تميزًا في العصور الوسطى، مثل المبارزة ، ويمكن تعليل التراجع النهائي لسباقات العربات في العالم البيزنطي إلى تغير تدريجي في الأذواق في فترة العصور الوسطى العليا بحلول ذلك الوقت كانت أعمال الشغب الفصائلية المتفجرة في القرن السادس قد تلاشت منذ زمن طويل، ولكنها وفرت لفترة من الزمن منفذًا مهمًا، ليس فقط للضغوط الاقتصادية أو السياسية أو الدينية، ولكن أيضًا للشغف بالعروض والرياضة[٢٢].

المحور الثاني: النفوذ السياسي للفصائل الرياضية

لم تكن الفصائل مجرد مجموعات رياضية بل كانت لها ابعاد سياسية واجتماعية ودينية عميقة ,اذ كان امر تعيين رئيس الفصيل (Demarch) كان بأمر من الامبراطور بشكل خاص ،اذ يتلقى ألبريبوزيتوس (مسؤول البلاط البيزنطي والوسيط بين الامبراطور والاخرون) امر التعيين قبل يوم واحد توجيهًا من الامبراطور بشأن الشخص الذي سيتم تعيينه ، فيخبر رئيس المراسيم ويخرج مع الديمارخ اعوانه وجميعهم يرتدون ساجيا حمراء داكنة الى احدى قاعات القصر ,وكما تقتضي العادة، يُقدّم المعين الديمارخ، مخاطباً **"أمر الحكام، فاقبلوه ديمارخا"**, يدعو أعضاء الفصائل للامبراطور,ويرافقون الديمارخ إلى المجمع الكنسي, ويشعل الديمارخ الشموع عند الصليب، ثم ينطلق إلى كنيسة الرب ويشعل الشموع هناك يمتطي الشخص المُعيَّن حصانه ويُرافقه اعضاء الفصيل إلى الإسطبل ليتفقّد خيوله، ثم يمتطي جواده حتى منزله، ويتبعه نائب الديمارخ وصاحب المراسيم والجنود حتى يصلون إلى منزله ويهتفون له عند بابه[٢٣].كانت لتلك الفصائل دور خاص في المراسيم الخاصة بالبلاط البيزنطي مثل تنصيب القيصر, اذ كانت الفصائل تهتف للامبراطور وتشيد به قبل اعلان القيصر بمانصه "**قدوس، قدوس، قدوس" ويرفعان صوتهم عاليًا قائلين"يا حكام الإمبراطورية، استقبلوا عبيدكم الذين يلتمسون إليكم؛ فنحن كخدم نجرؤ على التوسل إليكم؛ نتوسل إليكم بخوف؛ أيها المحسنون، استمعوا بصبر إلى توسلات شعبكم؛ أيها الحكام، أسعدوا عبيدكم؛ أيها الحكام، نتوسل إليكم من أجل سعادة مدينتكم؛ لنُكشف القيصر لعبيدكم؛ نحن عبيدكم نتوسل إليكم، أيها الحكام، من أجل المجد العظيم لمجلس الشيوخ، ومن أجل النعيم العظيم للجيوش، ومن أجل فرح عبيدكم الذين لا يطيقونكم**"[٢٤],عندها تُعطى إشارة من رئيس المراسيم للفصائل بالصمت ليتحدث الإمبراطور إلى الشعب, ففي عام ٦١٣م كما ورد في التاريخ المجهول مانصه "توج الطفل هرقل الثاني قسطنطين إمبراطورًا على يد والده هرقل في القصر وصعد على الفور إلى ميدان سباق الخيل"[٢٥] ولم يقتصر دور الفصائل على ذلك بل شاركوا ايضاً في مراسيم الزواج وهذا ماورد في تاريخ ثيوفلاكت حول زواج ابنة الامبراطور تيبريوس الثاني(٥٧٤-٥٨٢م), اذ ذكر مانصه **"كانت الفصائل تردد ترنيمة العرس"** وسباق العربات كان مستمراً طوال ايام الاحتفال بالزفاف[٢٦], الى جانب مشاركتهم في تتويج الامبراطورة وانحناء الامبراطورة لهم بعد ان يرددون هتافاتهم المعتادة , ومراسيم استقبال المولود[٢٧], يمكن ان نستخلص من ذلك ان الدور الذي كان تؤديه تلك الفصائل في البلاط البيزنطي يمكن نسميه الشرعية الشعبية اذ كانت تلك الفصائل تمثل الصوت العام للشعب البيزنطي ومشاركتهم في تلك المراسيم كان بمثابة تأييد جماهيري لشرعية الزواج او شرعية تتويج الامبراطورة,فلم يكن انحناء الامبراطورة لهم مجرد احترام بل اعترافاً بنفوذهم وقوتهم في الشارع البيزنطي.وفي الجانب الديني كان للفصائل دور مؤثر في الاحتفالات الدينية مثل عيد ميلاد السيد المسيح وعيد الغطاس[٢٨] وعيد الفصح المقدس وعيد العنصرة[٢٩] ,كانت مشاركتهم تشمل الهتاف وفقًا للشكل والطقوس المُحددة لهذا العيد اثناء تقدم موكب الامبراطور من القصر الى الكنيسة (آيا صوفيا) ثم يعودون إلى القصر، اذ ورد في كتاب الاحتفالات مانصه "**عندما يغادر الحكام القصر في الموكب وتُتبع جميع المراسيم المعتادة، يُقام أول استقبال في البلاط يستقبلهم هناك الزرق ويرددون "في بيت لحم، نجم يُبشر بالشمس، المسيح، الصاعد من عذراء"**[٣٠], وبعد تقدم الموكب الامبراطوري في مساره يستقبلهم هناك رئيس الخضر مع نائبه الأحمر يرددون ترانيم تعود لشعراء الكنيسة البيزنطية "**من لا أم له في السماء، يولد بلا أب على الأرض**" وحتى وصول الموكب الامبراطوري الى الكنيسة يستقبلهم هناك رئيس الزرق مع نائبه الأبيض، ويرددون الترنيمة بما نصه "**في بيت لحم، فتحت العذراء، التي سُرّ المسيح إلهنا أن يولد منها، فردوسًا في عدن وإذ تجسد من خلالها، حررنا، في محبته للبشرية، من مرارة الخطيئة. ووجدنا من خلالها حلاوة قدرته العظيمة التي لا تُوصف، ولذة خلاصنا المدعوة، وأصبحنا مشاركين في ميراثه الإلهي**"[٣١].

ان الاطلاع على قوة ونفوذ الفصائل ودورهم المؤثر والفعال في مراسيم البلاط البيزنطي يعلل قوة الفصائل الرياضية في الشارع البيزنطي مما يجعل مشاركتهم في العملية السياسية امراً لابد منه ,الا انه لابد من التطرق الى علاقة الفصائل مع بعضها البعض وتأثيرها على المسرح السياسي آنذاك , اذ وصف المؤرخ المعاصر ملالا السرياني علاقة الفصائل فيما بينها كانت علاقة عدائية للغاية منذ الوقت الذي أُبتكرت فيه, وهذا مايدعونا

الى التفكير على انها منافسة رياضية لكن الواقع ابعد من ذلك اذ ذكر ملالا ان الملك رومولوس كان يدعم أعضاء أي من الفصائل التي يدعمها عامة الناس ومعارضاً للفصيل الذي يحظى بدعم أعضاء مجلس الشيوخ الساخطين والمعارضين له بسبب وفاة أخيه، أو لأي سبب آخر مهما كان, كان يقرر دعم الفصيل الآخر، وبالتالي ضمن تأييدهم ومعارضتهم لهدف أعدائه, ومنذ ذلك الوقت اتبع أباطرة روما من بعده نفس المبدأ[٣٢].ولم يكتف روموس بذلك بل كان يستخدم السباقات لتحقيق اهداف اخرى منها, اذ ذكر ملالا السرياني مؤكدا بالاستدلال على عدة مؤرخين اخرين اعتمد عليهم في روايته أمثال فيرجيل الذي وصفه بالأكثر علمًا والمؤرخ الروماني بليني وليفي ان الامبراطور روموس قد حاول التخلص من مشكلة زواج جيشه (من فرقة المرتزقة) اذ كان اهالي روما يمتنعون عن تزويج بناتهم من الجنود من خارج المدينة بسبب ان لا امل لهم بالبقاء بسبب الحروب, كما كانوا يفضلون أبناء المدينة عن غيرهم, وبسبب مهاجمة النساء من قبل الجنود, اندلعت أعمال شغب وحرب أهلية ,لذا نصحته احدى العرافات بأن يقيم سباقات عربات تراقبها النساء فقط، حتى يجد افراد جيشه زوجات لهم ،لذا أقام روموس سباقات عربات وحقق غايته[٣٣].

كانت سياسة اباطرة روما وبيزنطة في تفضيل احد الفصائل ضد الاخر قد عكست الجانب المعقد بين السلطة والشعب ولم يكن هذا التفضيل هو ميل شخصي للامبراطور بل كان وسيلة سياسية محكمة أُستخدمت لأغراض عديدة منها تعزيز القبضة على السلطة وكسب ود الشعب والتأثير على مجرى الاحداث والقضاء على أي تهديد محتمل وهذا مارأيناه واضحاً لدى معظم اباطرة روما وبيزنطة مثل غايوس قيصر(Gaius Julius Caesar) (٥٩-٤٤ ق.م) الذي فضل الفصيل الاخضر, كذلك هو الحال لدى ماركوس انطنيوس(MarcusAurelius) (٤٤-٤٤ق.م), وإيليوس بروبس(AeliusProbus) (٢٧٦-٢٨٢م), و ثيودوسيوس الثاني (TheodosiusII)(٤٠٨-٤٥٠م) الذي كان يفضّل الفصيل الأخضر أيضاً ووقف إلى جانبهم في كل مدينة، ففي القسطنطينية حيث كانوا يراقبون السباقات سابقًا من يمين الامبراطور ،وغير اماكنهم على اليسار، ونقل قوات الحامية التي كانت في جهة الفصيل الأزرق، وأعطى هذه المقاعد، التي امتدت على مساحة ستة أعمدة، لأعضاء الفصيل الأخضر[٣٤].وبطبيعة الحال ادت سياسة التفضيل الى تزايد النفوذ السياسي احدى الفرق على الاخر,مماترتب عليه زيادة حالات الشغب والثورة بسبب التنافس مابين الفصائل, ذكر احد المؤرخين المحدثين[٣٥] ان النفوذ السياسي للفصائل قد تزايد للمدة ما بين (٤٨٩ -٦٤١م), اما قبل عام ٤٨٩م كانت حالات العنف نادرة،فقط ثلاث إشارات إلى الاضطرابات بين الفصائل (٤٤٥،ومابين عامي ٤٥٠ و٤٥٧، و٤٧٣) قبل عهد زينون(Zenon)(٤٧٤-٤٩١م) ، ولم تكن لتلك الاضطرابات أي دوافع سياسية, ويرجح السبب ان الفصائل كانت لا تزال تُرسّخ وجودها داخل المجتمع البيزنطي[٣٦].

وهذا الرأي يصعب الاخذ به عند النظر الى تاريخ ملالا السرياني[٣٧] عندما ذكر ان احد الشخصيلات يدعى خريسافيوس والمعروف بأسم زتوماس كان من المقربين للإمبراطور ثيودوسيوس الثاني, وكان يسيطر على جميع شؤون الامبراطورية البيزنطية, فضلاً عن كونه راعيًا وحاميًا للخضر ,لذا كانت السطوة انذاك للفصيل الاخضر,وبعد وفاة الامبراطور قتل خريسافيوس عام ٤٥٩م, وانقلبت الاوضاع ضد الفصيل الاخضر لاسيما بعد تولى الامبراطور مارقيان(Marcian)(٤٥٠-٤٥٧م) العرش البيزنطي الذي كان يفضل الفصيل الأزرق ليس فقط في القسطنطينية، بل في كل مكان ,وعندما اندلعت أعمال شغب من قبل أعضاء الفصيل الأخضر، أصدر الامبراطور مرسومه المقدس بأن لا يشغل الخضر مناصب رسمية أو إدارية لمدة ثلاث سنوات[٣٨],وهذا الحرمان كان مؤشراً على عدة امور مختلفة منها استهداف سياسي ان الامبراطور مارقيان ربما نظر الى الفصيل ذو اهميه سياسية ويجب تقييد نفوذه لاسيما اذا كانت لديه قاعدة شعبيه قوية وله القدرة على التعبئة مما يجعل منحه مناصب ادارية قد يزيد نفوذه, ويتحول من مجرد اداة تنفيذية الى صانع قرار وقادر على التأثير في الجانب السياسي.تزايد النفوذ السياسي للفصائل خلال القرن الخامس الميلادي، كنتيجة حتمية للغزوات البربرية المستمرة فلم يكن الجيش النظامي كافياً لحراسة المدن,اذ كانت الأراضي البيزنطية عرضة باستمرار لخطر القوط والوندال والهون ,ممادفع الإدارة البيزنطية إلى تجنيد المدنيين وتنظيم أعضاء الأندية الرياضية عسكريًا وتسليحهم حتى أصبح الحرس الوطني لكل مدينة جاهزًا, ولمساعدة هذا التنظيم العسكري، تم تقليص الفصائل إلى فصيلين, حيث أُدرج البيض في الخضر والحمر في الزرق، بغض النظر عما إذا كانوا قد بقوا مستقلين أم لا كفرق رياضية [٣٩].اتخذ هذا التقسيم طابعًا سياسيًا واجتماعيًا, فمن أسباب تزايد نفوذ الفصيلين هو الجانب الطبقي الاجتماعي اذ كان الزرق يمثلون طبقات الأرستقراطية البيزنطية من اصحاب المراتب وهذا مما زاد في مشاركتهم في العملية السياسية اذ انتمت جميع العائلات الكبيرة، وأعضاء مجلس الشيوخ، وملاك الأراضي، والأثرياء، وكبار التجار، إلى فصيل "الزرق" وشكل هؤلاء مع أتباعهم الهيئة الرئيسية للزرق وعاش أعضاء هذا الفصيل في أرقى وأغنى أحياء المدينة, ونظرًا لخلفيات أعضائه، كان الزرق ذو ميول محافظة وعادةً مخلصين للسلالة الحاكمة, كما كان الفصيل الازرق يمتلك علاقات جيدة مع اليهود حتى سمحوا لهم بالجلوس في مقاعدهم في ميدان سباق الخيل[٤٠], بينما كان الخضر يمثلون صغار التجار، والطبقة العاملة من اصحاب الحرف والبحارة والعمال، بل جميع الطبقات الشعبية, كانوا يعيشون

عادة في المناطق الصناعية او بالقرب من الميناء ومستودعاته[٤١],وهذا ماوجدناه واضحاً في تاريخ يوحنا النقيوسي الذي اسهب في الحديث عن ثورات الفلاحين في ولاية مصر.

وبالتالي ان العداء بين الزرق والخضر اصبح صراعاً طبقياً امتدت أثاره الى عموم ارجاء الامبراطورية[٤٢]. اما أهم ألمرتكزات التي توضح لنا الدور السياسي والعسكري للفصائل في تاريخ الامبراطورية البيزنطية هي:

اولاً: الجانب العقائدي

كان الجانب الديني النصيب الاكبر في تطور وتنامي قوة الفصيلين الزرق والخضر, اذ ساعد الانقسام الديني بين الشعب البيزنطي آنذاك من تصاعد حد وتيرة التضامن مع تلك الفصائل, اذ ساند حزب الزرق المذهب الارثوذكسي(الزرق الى الجانب الخلقيدونيّ,بينما ساند الخضر اصحاب الطبيعة الواحدة (المونوفيزي)[٤٣],وبناءاً على ذلك اختلفت سياسة البلاط البيزنطي في التعامل بين الفصيلين وارتبطت بميول الامبراطور البيزنطي لأحد هذين المذهبين, اذ نلاحظ في عهد الامبرطور انستاسيوس الاول (٤٩١-٥١٨م) كان مؤيداً لأصحاب الطبيعة الواحدة بشكل سري من خلال اعلان تأييده للحمر وهذا الفصيل أشترك مع الفصيل الاخضر بأتباعه نفس المذهب, الى جانب زيادة حجم التنكيل بفصيل الزرق, وتطور الامور الى استغلال الزرق السباق والمناداة في الهيبدروم بسقوط انستاسيوس,لكن الامبراطور البيزنطي استطاع تفادي الامر ومعالجته بحكمة [٤٤], ربما استخدم أعضاء الفصائل أعمال الشغب الدينية كغطاءٍ لتنفيذ عمليات التنكيل والقتل لأغراضٍ سياسية أو للتنافس بين الفصائل, ويمكن ملاحظة ذلك في عام ٥١٢ م، عندما اوقف أنستاسيوس أعمال شغبٍ عقائديةٍ كبيرة، ودعا مثيري الشغب إلى التوقف عن قتل الناس عشوائيًا, اذ ان عمليات القتل العشوائية هذه كانت غالبًا ما مرتبطة بالفصائل، لذا كانت الثورات العقائدية قد وفرت الوسيلةٍ لتغطية طموحاتها الخاصة وفرصة لمهاجمة منافسيهم[٤٥].

ثانياً: دور الفصائل الرياضية في تعيين الحكام في المناصب القيادية

كانت الفصائل تشكل جماعات ضغط وقوى فاعلية ومحورية في المشهد السياسي انذاك وذات نفوذ مباشر على الهيكل الاداري للامبراطورية البيزنطية, وتجلت قوتها بشكل خاص في تعيين الاشخاص في المناصب الحكومية, وابرز مثال على ذلك ماحدث في عامي(٤٩٤-٤٩٥م) عندما عيّن هيريوس الحاكم البريتوري، قريبه كاليوبيوس قائدًا للحرس الشرقي في مدينة انطاكية هاجمه الخُضر في مقرّ الحرس الشرقي، وعلى الرغم أنه تمكن من الفرار، إلا أنه عندما علم الإمبراطور أنستاسيوس بالأمر، عيّن فورًا قائدًا جديدًا للحرس الشرقي، وهو قسطنطيوس الطرسوسي, أسباب هذه الإقالة غير واضحة، ولكن بما أن ملالا السرياني[٤٦] ذكر أن كاليوبيوس كان قريبًا لهيريوس، فمن ممكن التكهن بأنه ربما تم تعيينه كان دون مؤهلات بناءاً على روابط عائلية,فضلاً عن ذلك الامبراطور أنستاسيوس قد منح قسطنطيوس الطرسوسي سلطة كاملة على الحياة والموت, الا انه فشل في كبح جماح الفصيل الاخضر، الذي كان يثير الشغب في أنطاكية[٤٧],وفي عام ٤٩٨م، بعد أن تصاعدت أعمال شغب الفصيل الأخضر في القسطنطينية إلى حد وقوع حوادث حرق وتخريب كبيرة، عندما طالب الفصيل الاخُضر بالإفراج عن بعض الرجال الذين اعتُقلوا بتهمة الشغب, اعترض أنستاسيوس الاول ،وقوبل هذا الرفض بأقتحام الخضر القصر الإمبراطوري، وكاد حجر أن يُصيب الإمبراطور، ولم تنتهِ أعمال الشغب إلا بعد إحراق جزء كبير من ميدان سباق الخيل في وسط المدينة حتى أَجيبت مطالبهم بتعيين أفلاطون الذي كان راعيًا للخضر، حاكمًا للمدينة [٤٨].

يمكن القول ان انستاسيوس قد حاول اتباع سياسة معتدلة بين الفصائل لكن الضغوطات السياسية والدينية اجبرته على التصرف بشكل حازم وهذا ماحدث في عام ٥٠٧م ,بعد مهاجمة الخضر معبداً يهودياً في مدينة دافني, توجه ميناس رئيس حرس المدينة إلى كنيسة القديس يوحنا خارج مدينة أنطاكية, وقتل أحد الجناة، يُدعى إليوثيريوس،عندما سمع الخُضر بالحادثة، اندلعت معركة بينهم وبين قوة مشتركة من الزرق ورجال الحرس وكان النصر نصيب الفصيل الاخضر الذين لم يكتفوا بتدمير العديد من المباني الحكومية، بل أعدموا ميناس علناً وبوحشية[٤٩], لكن هل يُمكن اعتبار هذا الفصيل يُرسل رسالة ترهيب لمن يُعارضهم؟ بل يبدو أن الفصائل لم تستخدم العنف كوسيلة للانتقام من مسؤول مُزعج فحسب، بل أيضًا لتوجيه رسالة ترهيب لمن يسعون إلى قمعهم, اذ تُظهر تلك الأفعال بوضوح سمات العصابات والجريمة المنظمة, على الرغم من أن الفصائل كانت تتمتع بنفوذ داخل المجتمع، إلا أنها أساءت استخدام سلطتها أحيانًا لتحقيق مكاسب شخصية, إن قدرة الفصائل على معارضة المسؤولين غير المرغوب فيهم بشكل مباشر، سواءً بإعدامهم أو بتدمير المباني الحكومية، هذا يشير إلى ان الفصائل كيانًا تمتع بقوة عسكرية كبيرة استخدمت العنف والترهيب لتحقيق أهدافها السياسية[٥٠].

ثالثا: السعي الى الانقلابات العسكرية

كان للفصائل تاريخ مليئ بكمية المشاركات في الانقلابات العسكرية والثورات التي كانت تهدف الى ازاحة الامبراطور البيزنطي من عرشة ومن ابرزها:

أ-ثورة نيقيا

من اعنف الثورات التي شهدتها القسطنطينية ومن الاحداث المحورية في تاريخ الامبراطورية التي كشفت عن التوترات السياسية انذاك في عصر جستنيان(Justinian) (٥٢٧-٥٦٥م)، وتعد من ابرز الادلة على النفوذ السياسي للفصائل الرياضية ,كان الامبراطور جستنيان من مؤيدي الفصيل الازرق في عهد جستن الأول(Justinl)(٥١٨-٥٢٧م)[٥١], اذ ذكر بروكبيوس ان سياسة تفضيل احد الفصيلين من اهم اسباب الفوضى التي سادت في عصر جستن الاول بما نصه "**وقد الحق جستنيان نفسه بأحد هذين الفريقين وهو فريق الزرق واعطى تأييده المتحمس لهذا الفريق وبهذا خلق الوسيلة الحاسمة لايجاد الفوضى العامة**" وبما نصه "**جستنيان كان يشعل النيران بينهم ويحفز الزرق بطريقة مكشوفة**"[٥٢] ،وماذكره المؤرخ ثيوفانس حول ثورة الزرق التي انطلقت من انطاكية واستمرت لمدة خمس سنوات قتلوا من خلالها العديد من الخضر دون خوف او تردد من السلطة الحاكمة بما نصه "**ولم تجرؤ السلطات على فرض عقوبات على جرائم القتل**"[٥٣] ,لكن موقف جستنيان قد تغير بعد توليه العرش محاولا اتخاذ موقف محايد, وعدم دعم أيٍّ من الفصائل, وأرسل أوامره إلى كل مدينة لمعاقبة مثيري الشغب أو القتلة، بغض النظر عن الفصيل الذي ينتمون إليه, لكن سياسته الحيادية جاءت بنتائج عكسية بعد فترة وجيزة عندما اتحدت الفصائل ضده في ثورة نيقيا الشهيرة عام ٥٣٢م [٥٤] ، مما أدى إلى أكبر شغب فصائلي في القرن السادس الميلادي, اذ عد بروكبيوس من سلبيات حكم جستنيان هو التنافس الحاد بين الفصيلين ولم يكن يرتضون به امبراطوراً,وتزامن ذلك مع مجاعه كبرى قد ضربت العاصمة بسبب سوء سياسة جستنيان الى جانب الضرائب التي اثقلت الطبقة العاملة من العمال والفلاحين ومن نتائج ذلك ثورة نيقيا وتعني (النصر) وهي الكلمة التي رددها الخضر والزرق بعد تحالفهم في الهيبدروم [٥٥], ان اتحاد كل من الحزبين له نتيجة واحدة هي قوة فاعلية واثر هذين الحزبين في الشعب البيزنطي.أما عن السبب الرئيس الذي اشعل فتيل الثورة يوم الثلاثاء ١٣ يناير، والتي وصفها ملالا بالفشل , بسبب إعدام حاكم المدينة لبعض المجرمين من الفصيلين ، هتفت الفصائل من أجل منح العفو لاثنين من الناجين من الإعدامات واحد من كل فصيل في السباق الثالث عشر, واستمر هذا الهتاف حتى السباق الثاني والعشرين دون أي استجابة من جستنيان، ثم اندمجت الفصائل فجأة وبدأت أعمال الشغب بطرد حاكم المدينة, حتى وصل الامر الى محاولة تفكير جستنيان بالهروب عن طريق البحر,اذ قام الثوار بتدمير وحرق العديد من المباني المهمه ووتوجوا قائد جيوش الشرق هيباتيوس امبراطوراً بدلاً من جستنيان[٥٦], فمن المعروف أن أناستاسيوس الأول قد خُلع من عرشه على يد جستنيان الأول عمه، عام ٥١٧ م, لذلك، ظل كره هيباتيوس وعائلته له كامناً حتى تهيأت الظروف واذ حاول الاخير استخدام ميدان سباق الخيل لتحقيق طموحاته السياسية ,اذ يُظهر التحليل الدقيق أن أبرز مُرتكبي المذبحة الضخمة هم الخصوم السياسيين – جستنيان من جهة، وهيباتيوس وشقيقيه بورفيريوس وبروبوس، ابنا أخ أناستاسيوس الأول، من جهة أخرى ويبدو أن هذا الأخير، كونه عضوًا في مجلس الشيوخ، قد رشى مُشجعي (الخضر والزرق) ليُظهروا للمشجعين أعمال شغب,حتى أصبح هيباتيوس إمبراطورًا ليوم واحد فقط [٥٧].

كاد جستنيان ان يفر من بلاده لكن زوجته ثيودورا[٥٨] اقنعته بالعدول عن ذلك بما نصه "**على من يلبسون التاج لاينبغي ان يعيشوا بعد ان يفقدوه**" وبما نصه " **العباءة الارجوانية هي خير الاكفان**"[٥٩] ,تمكن احد قواد جستنيان يدعى بلزياروس[٦٠]من التنكيل بالثوار والقى القبض على هيباتيوس واخيه وبلغ القتلى حوالي خمسة وثلاثون الف قتيل[٦١], أعلن الإمبراطور انتصاره بعد ا ان استخدم في النهاية الجيش الإمبراطوري لمهاجمة جميع من كانوا داخل ميدان سباق الخيل الكبير[٦٢]. بعد ثورة نيقيا، حدث انخفاض ملحوظ في وتيرة العنف الفصائلي حتى عاود الظهور في عامي(٥٦٢-٥٦٣م) قرب نهاية عهد جستنيان في عامي ٥٦٢-٥٦٣، هاجم الخُضر حاكم المدينة الجديد أندرياس, وحاولت الفصائل منع تعيينه برجمه عند مغادرته القصر بعد بدء أعمال الشغب، تعامل جستنيان مع مثيري الشغب بسرعة وحزم ,ومع ذلك فإن جميع الحوادث كانت ضد مسؤولي المدينة مما يؤكد نفوذ الفصائل ودورهم في إقالة المسؤولين[٦٣].

ب- انقلاب عام ٦٠٢م(الخضر والزرق سلاح الثورة في حرب فوكاس ضد موريس)

عانت الامبراطورية البيزنطية خلال حقبة الملك موريس(Mourice)(٥٨٢-٦٠٢م) اضطرابات سياسية انتهت بانقلاب عسكري قاده القائد فوكاس(Phocas)[٦٤] عام ٦٠٢م وصعوده الى السلطة من اسباب هذا الانقلاب هو سوء ادارة الملك الاقتصادية والمالية على أمل ان يملى الخزانة الملكية التي استنفذها سابقوه ,حتى لقب بالبخيل ووسيلته هي الضرائب الباهضة بسبب الحروب المستمرة ضد الفرس والافار[٦٥] في البلقان, والامتناع عن دفع مرتبات الجند واستياء الجيش البيزنطي وعصيانه ولاسيما القوات المتمركزة في البلقان بعد الحملات الطويلة والمنهكة ضد الافار عندما امرهم موريس بقضاء الشتاء هناك[٦٦]بدأ الانقلاب بثورة الجند ويترأسهم قائد المائة فوكاس,حاول الامبراطور موريس أخفاء وصول خبر جيش

فوكاس، وأقام سلسلة من سباقات العربات للتظاهر وكأنه يتجاهل هموم الثورة، لكن أنصار الخضر صاحوا "**قسطنطين ودومينتسيولوس، يا سيد الرومان العظيم، تُغيظون شعبكم حتى يصبح كروكس مديرًا لنا، على خطايانا التي ارتكبناها لكن الله، خالق كل شيء، سيخضع لكم دون إراقة دماء كل خصم وعدو في الداخل والخارج**" ردّ الفصيل الازرق بهتاف دعمًا لموريس، مؤكدين له أنه سينتصر على أعدائه بما نصه "**الله الذي عيّنك حاكمًا سيخضع كل عدوٍ لمملكتك، وإن كان رومانيًا، فسيكون الخضوع بلا دماء**", وأبلغ الناس من خلال المنادين لمخاطبة الحشد في ميدان سباق الخيل وطمأنتهم بأن ثورة فوكاس ليست جدية بما نصه "**لا ينبغي أن يزعجكم على الإطلاق تمرد الجنود الأغبياء وانعدام انضباطهم**"[٦٧] , كانت هتافات الخُضر موجهة ضد قسطنطين لارديس وهو مُحصِّل الضرائب ومن النبلاء وعضوًا في مجلس الشيوخ، لعب دورًا هامًا في إنعاش اقتصاد بيزنطة، وكان صديقًا حميمًا لموريس, ويبدو أنه لم يُوافق على اختيار جون كروكيس الذي انتخبه الخُضر، رئيساً للخُضر, وبصرف النظر عن حقيقة أن العمداني لم يُعيَّن، بل تمت الموافقة على انتخابه[٦٨], كانت غالبية الاضطرابات الفصائلية موجهة ضد الفصيل المعارض بدلاً من الحكومة مما يُفسر سبب تسامح الإمبراطور مع الثوار وأعمال الشغب التي كانوا يُشعلونها بانتظام[٦٩] استدعى الإمبراطور إلى القصر زعماء الفصائل، وهم كل من سرجيوس وكوزماس, كان الغرض من ذلك الاستدعاء هو معرفة اعداد الفصائل والمشاركة بحراسة أسوار ثيودوسيوس في القسطنطينية وهكذا نقش سرجيوس على مخطوطة ترتيب أنصار اللون الأخضر، الذين بلغ عددهم في الواقع ألفًا وخمسمائة، بينما جمع كوزماس تسعمائة عضو من الاتجاه المعاكس ,دلت تلك الاعداد على مدى شغف الشعب البيزنطي باللونين[٧٠].استغل الخُضر الموقف لإشعال النار في قصر لارديس في القسطنطينية وانطلقت الثورة[٧١],اذ ذكر صاحب كتاب المجهول[٧٢] كانت حركات الشغب بين الفصائل في اثناء الانقلاب بين المؤيد والمعارض, بينما ذكر ثيوفانس ان جرمانوس ديمارخ الخضر كان يحاول الإطاحة بفوكاس، وكان يأمل أن توفر مدينة قسطنطينة نقطة تجمع لأولئك الساخطين على الإمبراطور الجديد بما نصه "**توسّل جرمانوس الثاني إلى سرجيوس، رئيس الخضر ليحصل على دعمه لتنصيبه إمبراطورًا، واعدًا بتكريم الفصيل الاخضر ومنحه أوسمة عظيمة**" لكن هذه الخطوة أُحبطت بسبب معارضة الخضر الذين كانوا معادين بشدة لجرمانوس بما نصه " **رفضوه قائلين: "لن يتخلى جيرمانوس أبدًا عن دعمه للزرق**"[٧٣], وهذا الرفض ينفي الرأي القائل ان الفصائل كانت مجرد فرق رياضية اثارت حماس الشعب البيزنطي ولم يكن لها جانب سياسي عسكري في تاريخ الامبراطورية البيزنطية, انما اتخذت تلك الفصائل ولاسيما الخضر الذين كانوا يمثلون الطبقة العاملة الكارهة للحكومة الأرستقراطية،لذا كانوا بطبيعة الحال يُؤيدون فوكاس، الضابط الصغير، الذي بدا أنه يُمثل الثورة ,وكان دور الخضر واضحاً عندما تقدم فوكاس بجيشه وانضمام الفصيل الاخضر لجيش فوكاس النظامي خلال محاولتهم السيطره على مدينة خليقدونية, حتى وصوله الى القسطنطينية واطاح بالامبراطور موريس ونصب امبراطورا في اليوم الثالث بعد دخوله القسطنطينية منتصرا[٧٤].

ج- انقلاب هرقل(٦١٠-٦٤١م)[٧٥]عاد العنف الفصائلي المتطرف إلى الظهور في عهد فوكاس، مع بُعد ديني جديد مرتبط بالنزاعات الدينية التي أعقبت مجمع خلقيدونية[٧٦], في القرن السابع الميلادي كان هناك ميلٌ من الخضر لدعم المونوفيزيتيين في مصر وكان ذلك مرتبطاً بضعف السلطات المحلية التي استوعبت أرستقراطية البلاط وظائفها,وتشير الأحداث في بداية القرن السابع إلى وجود صلة أوضح بكثير بين السياسة الكنسية والفصائل مما كان عليه الحال في القرن السادس[٧٧].بعدما أثبت فوكاس نفسه أنه راعي شرس للزرق، في عامي ٦٠٨ و٦٠٩، كان الشتاء قاسيًا جدًا دُمّرت المحاصيل وحلت المجاعة ، ومات العديد من الرجال من شدة الجوع, اذ ذكر ثيوفانيس أن البرد كان شديدًا لدرجة أن البحر تجمد في عام ٦٠٨-٦٠٩ لم تصل أي حبوب من أفريقيا ولاسيما مصر,عانت الطبقات الفقيرة في المدينة بشدة من هذا الحرمان، وخاصة أولئك الذين اعتمدوا على توزيع "الخبز السياسي" (الإعانة) مجانًا, كما استاء الناس بشدة للوضع الذي ازداد سوءًا بسبب العداء العلني من جانب الخضر تجاه فوكاس في عام ٦٠٩ وقت ثورة أفريقيا، وخلال المجاعة، تأخر فوكاس في الظهور في ميدان سباق الخيل ونتيجة لذلك، لم تتمكن السباقات من البدء أو الاستمرار عندها، بدأ الخضر، الذين فقدوا صبرهم، بالصراخ، وأنهوا كلامهم قائلين: "**مرة أخرى، لقد أفرطتم في الشراب وفقدتم عقولكم**", استشاط فوكاس غضبًا، فأمر حاكم المدينة بمهاجمة الخضر على الفور وقُتل العديد منهم ومثلوا بجثثهم، بينما وُضع آخرون في أكياس وأُغرقوا أو شُنقوا بالحبال في ميدان سباق الخيل,وأُلقي القبض على آخرين وحُكم بإعدامهم نتيجةً لعدائهم العلني للامبراطور، ثار الخضر وأضرموا النار في المباني الامبراطورية والسجون لتحرير المعتقلين,أدرك فوكاس خطورة الموقف حاول تهدئة الناس أوقف الاعتقالات والإعدامات، وأمر بمنع الخضر من تولي المناصب العامة[٧٨].ازداد العداء بين الفصيلين في مصر ، ولكن ما إن وصلت الانباء أن هرقل كان يخطط للثورة، حتى بدأت نواة من المساعدين تتشكل حوله , وتغلغل عملاء هرقل في البلاد وبدأوا في تنظيم حركة ثورية هناك ، ولم يكن في مصر سوى جيش صغير ،ولم تكن هناك قيادة عسكرية موحدة لأن كل حاكم إقليمي كان مستقلاً عسكريًا ,كانت المدن محصنة جيدًا،لاسيما الإسكندرية, تحالف الخضر مع التمرد منذ البداية من حيث المبدأ، كانت صفوفهم في الغالب، كما في القسطنطينية، من الطبقة العاملة الى جانب الأقباط ومناصروهم ، بينما ضم الزرق الطبقات

الأرثوذكسية والثرية في مصر[٧٩],كان دور الزرق في مصر هو الاستيلاء على اموال امين الملك ارسطو ماكوس وعلى اموال وجهاء مدينة منوف[٨٠] حتى لايتم دفعها كضرائب للملك فوكاس[٨١].ارسل هرقل جيشه على الطريق البري من الناحية الغربية لمصر بقيادة ابن اخيه نيكتاس واستطاع دخول مصر بعد ان ساعده العديد ممن شقوا عصا الطاعة على فوكاس, حالما علم الاخير بالوضع أرسل حاكم القسطنطينية بونوسوس إلى مصر مع تعزيزات عسكرية وأمر بجمع قواته والتوجه إلى مصر ، توجه نيكتاس نحو الإسكندرية ، حاول حاكم المدينة عرقلة التقدم لكن المعركة انتهت لصالح نيكيتاس,وما إن علم أهل الإسكندرية بنتيجة المعركة حتى ثاروا ولجأ كبار مسؤولي المدينة إلى الكنائس طلبًا للأمان [٨٢]، أضفى مقتل البطريرك ودعم الأقباط للثورة طابعًا دينيًا ,اذ ذكر يوحنا النقيوسي مشاركة الفصيل الخضر كجزءا من الجيش النظامي بما نصه "**جمع نقيطا كثيراً من المقاتلة والبربر وقادة العمال والبحارة** " وبما نصه " **أرسل بطليموس واسبيوس وعظماء اخرين من عظماء هرقل الى البحر ليأتوا اليه بكل الاموال التي وجدوها ويجمعوا له أقواماً كثيرين من مدن مصر ومن كانوا اتباع الوانوطوس الكبار والصغار**"[٨٣]وبعد معارك طاحنه عديدة بين بونسوس الذي حاول استرجاع مصر,ونيكيتاس قائد جيوش هرقل حتى أصبح نيكيتاس سيد الموقف وتمكن من فرض النظام بحلول ربيع عام ٦١٠ م, كانت هذه فرصة للفصيل الاخضر لتصفية حساباتهم مع خصومهم ,اذ أعطى الصراع بين نيكيتاس وبونوسوس الخضر ذريعةً للقضاء على الزرق بسبب مساندة الزرق لبونسوس وانغمس الخضر علنًا في قتل اعدائهم ونهب ممتلكاتهم,مما اضطر نيكيتاس إلى اتخاذ إجراء صارم بعد أن فرض عقوباتٍ قاسية، واعتقل زعماء الخضر ووبخهم بشدة ,وفي النهاية تمكن من استعادة النظام وتهدئة العداء القائم بين الفصائل[٨٤],وتمكن من منع وصول شحنة القمح الى القسطنطينية حتى يزيد من حالة الغليان وزيادة نقمة الشعب ضد فوكاس[٨٥].لم تنتهي مهام الفصيل الاخضر في مصر فقط انما كان لهم النصيب الاكبر في تدمير نظام فوكاس في القسطنطينية ويمكن تلخيص تلك المهام بما يأتي:

١-انضمام الفصيل الأخضر الى الجيش النظامي لهرقل قبل وصوله إلى مضيق الدردنيل, حين توقف عند عدد من الجزر وتواصل مع السكان المحليين وجنّد العديد منهم.

٢- بعد وصول الانباء حول وصول هرقل الى القسطنطينية، رحب الكثير من اهالي المدينة بهرقل,وخوفًا من تردد هرقل بسبب اعتقال والدته وخطيبته(إبيفانيا وفافيا) سابقا من قبل فوكاس,قرر قادة الفصيل الاخضر تحرير والدته وخطيبته ونجحوا في ذلك وتمكنوا من ذلك حتى تم نقلهم الى مكان امن .

٣- تمكن كاليوباس تريمولاميس(سائق العربات المفضل لدى الخُضر)، الذي قاد احد القوراب ليتمكن من الوصول الى قوات هرقل وايصال كلمة السر لبدء الثورة.

٤- تولى الخضر مهمة مهاجمة بونسوس الذي ارسله فوكاس لقمع التمرد قبل وصول هرقل, لكن العديد من الجنود تخلوا عن بونوسوس وانضموا إلى الخُضر حتى فرّ بونوسوس وقتل فيما بعد على يد احد الجنود[٨٦].

يمكن القول ان الخضر كانوا يمثلون القاعدة الاكثر شعبية والاكثر تنظيماً بخلاف الفصيل الاخر, لذا كانت تتميز بجمع غفير من المؤيدين بين مختلف طبقات المجتمع مما ساعدهم على تأكيد شرعية الثورة التي يمثلونها ,فلم يكونوا مجرد متفرجين بل كانوا شركاء فاعلين ومحركين للأحداث مما شكلوا نقطة تحول في تاريخ الامبرطورية البيزنطية.

الخاتمه

١- تفوق سباق العربات على غيره من العروض في القسطنطينية، إذ وفر مكانًا يمكن لعامة الناس فيه نسيان التزاماتهم اليومية، ويمكن لجميع الحاضرين، بمن فيهم أصحاب المكانة الاجتماعية العليا، التواصل مع بعضهم البعض والتعبير عن آرائهم السياسية تجاه الإمبراطور دون الكشف عن هويتهم.

٢- كان هذا الميدان مهمًا أيضًا للأباطرة، إذ وفّر لهم مكانًا يُظهرون فيه ثروتهم وسلطتهم وكرمهم أمام عدد كبير من السكان. وبوجود حوالي ٨٠ ألف مواطن في ميدان سباق الخيل في القسطنطينية، تمكن الأباطرة من الوصول إلى شريحة كبيرة من السكان في أواخر القرن الرابع وحتى أوائل القرن السادس,كان الهيبدروم المكان الرئيسي الذي يتفاعل فيه الناس مع الإمبراطور، ويتواصلون اجتماعيًا.

٣- ان دراسة النفوذ السياسي لهذه الفصائل يضعنا على بينة ان الدور السياسي آنذاك لم يكن مقتصراً على الامبراطور والنخبة السياسية الحاكمة والمؤسسات الدينية بل امتدت لتشمل مختلف طبقات الشعب,وهذا الدور مشابه بشكل كبير للاحزاب السياسية في الوقت الحاضر.

٤- تحالفات أهل القسطنطينية مع الزرق والخضر أدت في النهاية إلى ثورات ضد السلطة الإمبراطورية, وخلال عهد جستنيان، أظهر دعمه للفصيل الأزرق، مما أدى إلى حالة من الفوضى وفي النهاية، وحد الفصيلان صفوفهما في معارضة جستنيان، لكنهما سرعان ما تعرضو للتنكيل

على يد جنرالات جستنيان في ميدان سباق الخيل,اذ شكلت أعمال ثورة نيقيا عام ٥٣٢ نقطة تحول في سباقات العربات في الإمبراطورية الرومانية الشرقية.

٥- مثلت الفصائل الرياضية جانباً مميزاً وفريداً في الحياة البيزنطية عندما تداخلت الرياضة والمجتمع والسياسة بطريقة كان لها تأثير عميق في تاريخ الامبراطورية البيزنطية.

---

[١] (اسطنبول حاليا) سميت نسبة الى قسطنطين الكبير الذي اتخذها عاصمة للامبراطورية البيزنطية بنيت خلال المدة (٣٢٤-٣٣٠م) كما تميزت بموقعها على خليج البسفور ومضيق الدردنيل اللذان اصبحا بوابتين للقسطنطينية من خلالهما استطاعت ان تصد اي اسطول معاد ومنفذا تجاريا لشمال وجنوب البحر الاسود والبحر المتوسط ,ينظر:عمران,محمود سعيد,تاريخ الامبراطورية البيزنطية,دار المعرفة الجامعية-القاهرة,٢٠٠٠م,ص٢٩-٣٠.

[٢] بيتز , نورمان,الامبراطورية البيزنطية, ترجمة حسين مؤنس ومحمود يوسف زايد, مطرعة لجنة التأليف والترجمة,القاهرة,١٩٥٠, ص٢٦ .

[3] Anthony Lawrence Villa Bryk,A Contemporary View of Ancient Factions:A Reappraisal,PHD, University of Michigan,2012,p.2-3.

[4] Woodrow, Zoe Antonia,Imperial Ideology in Middle Byzantine Court Culture:The Evidence of Constantine Porphyrogenitus 's De Ceremoniis, PhD,University of Durham,2001.p.107-109.

[5] Amanda M. M. DevittI, B.HUM. M.A., spectatorship and fandom of the Roman chariot races,Phd, McMaster University,2019,p.15-17.

[6]Engin Akyürek ,The Hippodrome of Constantinople, Cambridge University Press,p.1.

[٧] وهو مؤرخ سرياني ولد عام ٤٩٤م في انطاكية التي كانت مقر انطلاق الحملات العسكرية البيزنطية وتلقى تعليمه هناك ,انتقل الى القسطنطينيه ,عرف بسجله التاريخي منذ الخليقة حتى عام ٥٦٥ م , اشتهر ملالا لكونه مؤرخا معاصرا للملك البيزنطي جستنيان فصلاً عن اعتماده على مصادر تاريخية لم تعد موجوده, ينظر:

Malala,John, The Chronicle of John Malalas,trans Elizabeth Jeffreys and others,brill-Boston,2017,p.11.

[8] Malala, The Chronicle of John Malalas,p.93.

[9]Amanda,spectatorship and fandom,p.24.

[10] Anthony Lawrence,A Contemporary View of Ancient Factions,p.21.

[١١] رستم, اسد ,الروم في سياستهم وحضارتهم ودينهم وثقافتهم وصلاتهم بالعرب,ط١,دار المكشوف-بيروت,١٩٥٥م,ج١, ص١٧٠-١٧١;لبنى رياض عبد المجيد ,محمد حمزه حسين, تاريخ اوروبا في العصور الوسطي,ط١,دار المناهل, ٢٠١٥م,ص١٠٩.

[١٢] الى جانب اخيه ريموس اللذان يعدان مؤسسي مدينة روما التي كانت تعرف سابقاً بقرية فالنتيا ومن هنا اطلق عليهم الرومان وبنيا معبدًا كبيرًا لزيوس , أطلقا عليه اسم الكابيتول باللغة الرومانية، أي رأس المدينة وبعد مشادة بين الاخوين قتل روموس اخيه ريموس منذ أن قتل أخاه، عانت مدينة روما بأكملها من الزلازل واندلعت الحروب الأهلية خلال حكمه. ذهب راموس إلى العراف وسأله، "لماذا يحدث هذا الآن وأنا أحكم وحدي؟" أعطته بيثيا الإجابة، "ما لم يجلس أخوك معك على العرش الإمبراطوري، فلن تقف مدينتك روما، ولن يهدأ الشعب ولا الحرب". بعد أن صنع من صورة أخيه شبهًا لوجهه، أي ملامحه، تمثالًا نصفيًا من الذهب، ووضع التمثال على العرش حيث اعتاد الجلوس. واستمر على هذا النحو لبقية حكمه، مع شبه أخيه ريموس المصنوع من الذهب الصلب جالسًا بجانبه توقفت الزلازل في المدينة وهدأت أعمال الشغب بين الناس كلما أصدر أمرًا على شكل مرسوم، كان يتحدث كما لو كان صادرًا عنه وعن أخيه، قائلًا: "لقد أمرنا وقررنا"، ومن هنا استمرت عادة الأباطرة في قول: "لقد أمرنا وقررنا",ينظر:

Malala, The Chronicle of John Malalas,p.91.

[13] Malala, The Chronicle of John Malalas,p.92.

[14] Anthony Lawrence,A Contemporary View of Ancient Factions,p.28-30; Engin Akyürek, The Hippodrome of Constantinople,p.4.; Kyle, Donald G., and Paul Christesen, A Companion to Sport and Spectacle in Greek and Roman Antiquit, Published by John Wiley & Sons,2014,p.635.

[15]Neto, Willibaldo Ruppenthal, Os Verdes e Azuis na História Secreta de Procópio, Universidade Federal do Rio Grande do Sul, Plêthos, vol2, 2012,p.79-80.

[16] Constantine Porphyrogennetos,The Book of Ceremonies,trans Ann Moffatt and Maxeme Tall,Brill-Leiden,2012,p.13-14-32.

[١٧] ابو الحسن,محمود أبو الحسن احمد, سباق العربات في أوكسريختوس خلال العصر الروماني دراسة وثائقية, مجلة كلية اللغة العربية بايتاي البارود, العدد ٣٥, ٢٠٢٢م, ص٩٦٦-٩٦٧.

[18] Neto, Os Verdes e Azuis na História,p.79-80.

[19] Anthony Lawrence,A Contemporary View of Ancient Factions,p.23; Amanda,spectatorship and fandom,p.28.

[٢٠] ابو الحسن, سباق العربات في أوكسريختوس, ص٩٦١.

[21] Schrodt ,Barbara, Sports of the Byzantine Empire, Journal of Sport History, Vol. 8, No. 3 (Winter, 1981),p.42.

[22] Kyle, Donald G., and Paul Christesen, ACompanion to Sport and Spectacle,p.640-642.

[23] Constantine Porphyrogennetos,The Book of Ceremonies,p.269-270.

[24] Constantine Porphyrogennetos,The Book of Ceremonies,p.223.

[25] anonymous, Chronicon Paschale,p.155.

[26] Theophylact Simocatta, The History of Theophylact Simocatta, trans Michael and Mary Whitby, Oxford University Press, New York,1986,p.69.

[27] Constantine Porphyrogennetos,The Book of Ceremonies,p.212-213-216.

[٢٨] عيد الغطاس ويسمى ايضا بعيد الظهور الالهي وباليونانيه يدعى ثيوفانيا ثيو تعني الله وفانيا الظهور ويعى باللاتينية ابيفانيا وسمي بهذا الاسم نسبة الى ذكرى اعتماد السيد المسيح في نهر الاردن على يد يوحنا المعمدان يحتفل به المسيحيون في ٦ كانون الثاني،ينظر : حسين،محمد بلال،التبيان في مقارنة الاديان،دار الكتب العلمية-بيروت،٢٠٢٢،ص٣١٧.

[٢٩]عيد العنصرة ويعرف بعيد الخمسين يحل بعد خمسين يوما من عيد القيامه يختفل به النصارى ويعتقدون ان روح القدس قد حلت على التلاميذ في مثل هذا اليوم وتفرقت عليهم السنة الناس حتى تكلموا بلغاتهم وذهبوا الى البلاد التي يعرفون لغتها ليدعو الناس الى المسيحيه،ينظر:المقاري، اثناسيوس،الزمن الطقسي بين عيدي النيروز والصليب، مشروع الكنوز القبطيه،٢٠١٥،ص٥٠.

[30] Constantine Porphyrogennetos,The Book of Ceremonies,p.35.

[31] Constantine Porphyrogennetos,The Book of Ceremonies,p.38.

[32] Malala, The Chronicle of John Malalas,p.94.

[33] Malala, The Chronicle of John Malalas,p.95.

[34] Malala, The Chronicle of John Malalas,p.165-191.

[35] Main, Robert William, the political influence of the circus factions in the eastern smpire from the reign of Leo I to Heraclius (457-641), University of Ottawa, Canada,2013.p.5.

[36] Main, the political influence of the circus factions,p.5.

[37]The Chronicle of John Malalas,p.198-202.

[38] Malala, The Chronicle of John Malalas,p.202; anonymous, Chronicon Paschale (628 AD),trans Michael whitby and Mary whitby ,vol 7, Liverpool University Press-Uk,p.84.

[39]Stratos, Andreasn, Byzantium in the seventh century,trans Marco gilvie –grant distributed,London,1968,p.9-10.

[40]Stratos, Andreasn, Byzantium in the seventh century,p.9-10.

[41]Stratos, Andreasn, Byzantium in the seventh century,p.9-10.

[٤٢] يوحنا النقيوسي,تاريخ مصر ليوحنا النقيوسى,ترجمة عمر صابر احمد عبد الجليل,عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية-مصر,٢٠٠٣م,ص١٧٦-١٧٩-١٨١.

[٤٣] كان العالم المسيحي متحداً حتى عام ٤٣١م الذي شهد انعقاد مجمع افسس بزعامة كيرلس الاسكندري ,وانقسم العالم المسيحي مختلفاً حول طبيعة السيد المسيح ,اذ اعتقد البعض بوجود طبيعتين أي طبيعة الهية وبشرية(اللاهوت والناسوت) للسيد المسيح لأنه ولد وعاش واكل ومات وهي صفات الجنس البشري وعرف اصحاب هذا المذهب بالنساطرة نسبة الى نسطوريوس ,والقسم الاخر هم اصحاب الطبيعة الواحدة وعرفوا بالطائفة المونوفيزية وهي كلمة يونانية مركبة تعني الطبيعة الواحدة اي ان السيد المسيح بأقنوم واحد اي طبيعة الهية وعرفت هذه الطائفة باليعاقبة نسبة الى يعقوب البرادعي ,ينظر:علي,جواد,المفصل في تاريخ العرب قبل

الاسلام,ط٤,دار الساقي-بيروت,٢٠٠١م,ج٥,ص١٧٢; لوريمر ,جون,تاريخ الكنيسة عصر الاباء,ط١,دار الثقافة-القاهرة,٢٠١٣م,ص٣٦٩.

[٤٤] المهندس, محمود فهمي, البحر الزاخر في تاريخ العالم واخبار الاوائل والاواخر,ط١,امطبعة بولاق,مصر,١٣١٢هـ,ج٢,ص ٣٤٨ ;رستم ,الروم في سياستهم وحضارتهم ,ص١٥٨ ;لبنى رياض عبد المجيد ,محمد حمزه حسين, تاريخ اوروبا,ص١٠٩؛

Nicks, Fiona K., The Reign of Anastasius I,(phd), Hilda's College, Oxford,1998,p.249; Potter, , Anatomies of Violence,p.2.

[45]Main, the political influence of the circus factions ,p.8.

[46] anonymous, Chronicon Paschale,p.99; Malala, The Chronicle of John Malalas,p.221.

[47] Potter, , Anatomies of Violence,p.2.

[48] Malala, The Chronicle of John Malalas,p.221 ;anonymous, Chronicon Paschale,p.99-100; Main, the political influence of the circus factions,p.15.; Nicks,The Reign of Anastasius I,p.250.

[49] Malala, The Chronicle of John Malalas,p.223.

[50] Main, the political influence of the circus factions,p.16; Kyle, Donald G., and Paul Christesen, A Companion to Sport and Spectacle,p.638.

[٥١] من ايلليريا في البلقان كان جندياً وتدرج في المناصب حتى وصل العرش البيزنطي وصف بكونه مسناً ويجهل القراءة والكتابة ولم يكن له وريث حتى تبنى ابن اخته جستنيان,وعني بتربيته واعداده وريثاً للعرش البيزنطي ,ينظر: مرسي,محمد محمد, تاريخ الامبراطورية البيزنطية,دار المعرفة,الأسكندرية,١٩٩٤م,ص٤٠.

[٥٢] بروكبيوس,التاريخ السري لبروكبيوس ,ترجمة صبري ابو الخير,ط١,عين للدراسات ووالبحوث الانسانية والاجتماعية-مصر,٢٠٠١, ص٨٤-٨٥.

[53] Theophanes Confessor,The Chronicle of Theophanes Confessor,trans C Y R I L MANGO and R oger scott ,larendon press- OXFORD ,1997,p.253.

[54]Malala, The Chronicle of John Malalas,p.276; Main, the political influence of the circus factions,p.21.

[٥٥] رستم ,الروم في سياستهم وحضارتهم ,ص١٥٨; لبنى رياض عبد المجيد ,محمد حمزه حسين, تاريخ اوروبا,ص١١٠,

anonymous, Chronicon Paschale,p.117; Malala, The Chronicle of John Malalas,p.276-277.; Kyle, Donald G., and Paul Christesen, A Companion to Sport and Spectacle,p.638; Engin Akyürek, The Hippodrome of Constantinople,p.9..

[56] anonymous, Chronicon Paschale,p.117; Malala, The Chronicle of John Malalas,p.276-277; Theophanes Confessor,The Chronicle of Theophanes,p.277. Kyle, Donald G., and Paul Christesen, A Companion to Sport and Spectacle,p.638.

[57] Malala, The Chronicle of John Malalas,p 279;anonymous, Chronicon Paschale,p.117; Theophanes Confessor,The Chronicle of Theophanes,p.280; Schrodt , Sports of the Byzantine Empire,p.42.

[٥٨] (٤٩٧-٥٤٨م) من اسرة فقيرة كان والدها يقدم عروضا في السيرك اما ثيودورا كانت ممثله في المسرح وصفها المؤرخ بروكبيوس على انها مصدر للتسلية في القسطنطنية وعرفت بالجمال وبالفساد أيضا ,هجرت ثيودورا العاصمة الى شمال افريقيا وبعد ان امضت عدة سنوات هناك ,عادت مختلفة حتى تزوجت من جستنيان عام ٥٢٢م,اهتمت كثيرا بالمسائل الدينية ,ينظر: غنيم,اسمت,امبراطورية جستنيان,دار المجمع العلمي-جدة,١٩٧٧,ص١٧.

[٥٩] رستم ,الروم في سياستهم وحضارتهم ,ص١٥٨ ;لبنى رياض عبد المجيد ,محمد حمزه حسين, تاريخ اوروبا,ص١١٠.

[٦٠] قائد بيزنطي بارز في القرن السادس الميلادي عرف بأدواره الحاسمة في استعادة الاراضي الرومانية في شمال افريقيا,اتهم فيما بعد بالخيانة لكن ثيودورا زوجة جستنيان تمكنت من انقاذه حتى ارسل لقتال الهون عام ٥٥٩م ,وتوفي في عام ٥٦٥م,ينظر: عوض,محمدمؤنس,الامبراطورية البيزنطية (دراسة في تاريخ الاسر الحاكمة),ط١,عين للنشر والدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية'القاهرة,٢٠٠٧,ص١٥٨.

[61] Malala, The Chronicle of John Malalas,p 279;anonymous, Chronicon Paschale,p.117; Theophanes Confessor,The Chronicle of Theophanes,p.280; Schrodt , Sports of the Byzantine Empire,p.42.

[62] anonymous, Chronicon Paschale,p.117; Malala, The Chronicle of John Malalas,p. 280; Engin Akyürek, The Hippodrome of Constantinople,p.9; S. G. GIATSIS,Sport in Byzantium, Erytheia ,28 , 2007,p.29.

[63] Main, the political influence of the circus factions,p.17.

[٦٤] (٦٠٢-٦١٠م) وهو قائد المائة لافراد الجيش البيزنطي في الدانوب عُرف بكونه طاغيا وفظا ولم يكن ذا حظا في الذكاء واليقظة في ادارة اعباء العرش البيزنطي في عهده استطاع الافار السيطرة على تراقيا ومقدونيا واليونان علرغم من كونه كان يدفع جزية للافارعام ٦٠٤م,كما اثار حفيظة الولايات الشرفية بسبب اظطهاده الوحشي ضد المونفيزستيين الى جانب اضطهاد اليهود ,ينظر :نيكول,أ دونالد,معجم التراجم البيزنطية,نرجمة حسن حبشي,الهيئة المصرية للكتاب- القاهرة,٢٠٠٣م,ص١٢٨-١٢٩.

[٦٥] من الشعوب الاسيوية التي تعود بأصولها الى قبائل الهون(الترك) انتقلوا من موطنهم اسيا الصغرى عام ٥٥٠م الى البحر الاسود شمال الدانوب وتحلفوا مع اللومبارد عام ٥٦٧م مستغلين انشغال الدولة البيظنطية بحوربها مع الفرس واغارو على البلقان واستمر تقدمهم حتى وصلو الى تراقيا وشبه جزيرة اليونان عام ٥٧٦م,ينظر: فرج,عبد العزيز سالم,دراسات في تاريخ وحضارة الامبراطورية البيزنطية,١٩٨٢,ص١٠٠.

[٦٦] ميخائيل السرياني, تاريخ مار ميخائيل السرياني الكبير,ترجمة مارغريغوس صليبيا شمعون,ط١, دار ماردين,حلب,١٩٩٦م,ج٢,ص٢٦٤; عبد الهادي ,حليمة قاسم , دراسة كتاب الإمبراطور موريس حول الاستراتيجية العسكرية البيزنطية اواخر القرن السادس الميلادي(٥٨٢-٦٠٢م),مجلة جامعة دمشق للدراسات التاريخية ,مج ١٤٨,عدد ٣, ٢٠٢٤م, ص٥-٧.

Theophanes Confessor,The Chronicle of Theophanes,p.410.

[67] Theophanes Confessor,The Chronicle of Theophanes,p.410

[68]Stratos, Andreasn, Byzantium in the seventh century,trans MARC OGILVIE-GRANT DISTRIBUTEDB;London,1968,p45.

[69] Kyle, Donald G., and Paul Christesen, A Companion to Sport and Spectacle,p639.

[70]Theophylact Simocatta, The History of Theophylact,p.255; STRATOS,BYZANTIUM IN THE SEVENTH CENTURY ,p.46.

[71] Theophylact Simocatta, The History of Theophylact,p.256.

[72] Anonymous, Chronicon Paschale,p.177.

[73] Theophylact Simocatta, The History of Theophylact,p.260; Theophanes Confessor,The Chronicle of Theophanes,p.411.

[74] Theophylact Simocatta, The History of Theophylact,p.235;STRATOS,BYZANTIUM IN THE SEVENTH CENTURY ,p.49-51.

[٧٥]ولد هرقل عام ٥٧٥م وهو ابن حاكم افريقيا ويسمى ايضا هرقل الذي كان من اوصل ارمينية غنية انضم للجيش البيزنطي اثناء حربهم ضد الفرس في عهد الملك موريس ثم اصبح قائداً للفرق البيزنطية المرابطة في اسيا الصغرى ,صم عينة الملك موريس حاكما لأفريقيا عام ٦٠٠م ومركز حكمة كان في مدينة قرطاج ,واصبح هرقل الصغير عندما اصبح بالغاً مساعداً لوالده في ادارة افريقيا ,أتصف هرقل بالشجاعة والقوة في الحروب,ينظر :زحير,هاني مهي راتب, الصراع على العرش في بيزنطة في الفترة(٦١٠-٦٦٨م), مجلة كلية الآداب بقنا, جامعة جنوب الوادي - العدد ٥٤,ج٢,يناير,٢٠٢٢م, ص٣٨١.

[76] POTTER, David, Anatomies of Violence: Entertainment and Politics in the Eastern Roman Empire from Theodosius I to Heraclius, The University of Michigan,p.1.

[77] POTTER, , Anatomies of Violence,p.11.

[78]Stratos, Andreasn, Byzantium in the seventh century,p.78-79; Theophanes Confessor,The Chronicle of Theophanes,p427.

[79]Stratos, Andreasn, Byzantium in the seventh century,p.85-86.

[٨٠] تقع حالياً في مركز طنطا وهي من القرى القديمة ذكرت في الكتابات القبطية Banuf ket (منوف السفلى) وسميت بالرومانية Onaufis وفي المصادر العربية مثل المسالك والممالك تحت اسم كورة منوف السفلى وسميت بالسفلى لانها تقع اسفل الدلتا وتغير اسمها في القرن السابع الهجري لتصبح منوف فقط , ينظر: محمد رمزي القاموس الجغرافي للبلاد المصرية من عهد قدماء المصريين الى سنه ١٩٤٥،ج٢ الهيئة المصريه للكتاب-القاهرة،١٩٩٤م,ص١٠٧-١٠٨.

[٨١] يوحنا النقيوسي,تاريخ مصر ليوحنا النقيوسى, ص١٧٦.

[٨٢] زحير , الصراع على العرش في بيزنطة,ص٣٨٧.

[٨٣] ذكر يوحنا النقيوسي الزرق تحت تسمية الوانطس والواناطس والخضر بالعمال والبحارة,ينظر: يوحنا النقيوسي, تاريخ مصر ليوحنا النقيوسي,ص١٧٩-١٨١.

[٨٤] يوحنا النقيوسي,تاريخ مصر ليوحنا النقيوسي,ص١٨٣;
Stratos, Andreasn, Byzantium in the seventh century,p.88-89; POTTER, , Anatomies of Violence,p.12.

[٨٥] زحير , الصراع على العرش في بيزنطة,ص٣٨٧.

[86]Stratos, Andreasn, Byzantium in the seventh century,p.88-89; POTTER, , Anatomies of Violence,p.12.

المصادر العربية والمعربة

١-بروكبيوس,التاريخ السري لبروكبيوس ,ترجمة صبري ابو الخير,ط١,عين للدراسات ووالبحوث الانسانية والاجتماعية,مصر,٢٠٠١.

٢-ميخائيل السرياني, تاريخ مار ميخائيل السرياني الكبير,ترجمةمارغريغوس صليبيا شمعون,ط١, دار ماردين,حلب,١٩٩٦م.

٣-يوحنا النقيوسي,تاريخ مصر ليوحنا النقيوسى,ترجمة عمر صابر احمد عبد الجليل,عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية-مصر,٢٠٠٣م.

المراجع العربية والمعربه

٤- بيتز, نورمان,الامبراطورية البيزنطية, ترجمة حسين مؤنس ومحمود يوسف زايد, مطرعة لجنة التأليف والترجمة,القاهرة,١٩٥٠م.

٥- ابو الحسن, محمود أبو الحسن احمد, سباق العربات في أوكسريخنوس خلال العصر الروماني دراسة وثائقية, مجلة كلية اللغة العربية بايتاي البارود, العدد ٣٥, ٢٠٢٢م.

٦- حسين،محمد بلال،التبيان في مقارنة الاديان،دار الكتب العلمية-بيروت,٢٠٢٢م.

٧- رستم, اسد ,الروم في سياستهم وحضارتهم ودينهم وثقافتهم وصلاتهم بالعرب,ط١,دار المكشوف-بيروت,١٩٥٥م

٨- زحير,هاني مهي راتب, الصراع على العرش في بيزنطة في الفترة(٦١٠-٦٦٨م), مجلة كلية الآداب بقنا, جامعة جنوب الوادي - العدد ٥٤,ج٢,يناير,٢٠٢٢م.

٩- عبد الهادي ,حليمة قاسم , دراسة كتاب الإمبراطور موريس حول الاستراتيجية العسكرية البيزنطية اواخر القرن السادس الميلادي(٥٨٢-٦٠٢م),مجلة جامعة دمشق للدراسات التاريخية ,مج ١٤٨,عدد ٣, ٢٠٢٤م.

١٠- علي,جواد,المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام,ط٤,دار الساقي-بيروت,٢٠٠١م.

١١- عمران,محمود سعيد,تاريخ الامبراطورية البيزنطية,دار المعرفة الجامعية-القاهرة,٢٠٠٠م.

١٢- عوض,محمد مؤنس,الامبراطورية البيزنطية (دراسة في تاريخ الاسر الحاكمة),ط١,عين للنشر والدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية'القاهرة,٢٠٠٧.

١٣- غنيم,اسمت,امبراطورية جستنيان,دار المجمع العلمي-جدة,١٩٧٧.

١٤- فرج,عبد العزيز سالم,دراسات في تاريخ وحضارة الامبراطورية البيزنطية,١٩٨٢.

١٥- لبنى رياض عبد المجيد ,محمد حمزه حسين, تاريخ اوروبا في العصور الوسطي,ط١,دار المناهل, ٢٠١٥م.

١٦- لوريمر ,جون,تاريخ الكنيسة عصر الاباء,ط١,دار الثقافة-القاهرة,٢٠١٣م.

١٧- محمد ,رمزي القاموس الجغرافي للبلاد المصرية من عهد قدماء المصريين الى سنه ١٩٤٥،ج٢ الهيئة المصريه للكتاب-القاهرة،١٩٩٤م.

١٨- مرسي,محمد محمد, تاريخ الامبراطورية البيزنطية,دار المعرفة,الأسكندرية,١٩٩٤م.

١٩- المقاري، اثناسيوس،الزمن الطقسي بين عيدي النيروز والصليب، مشروع الكنوز القبطيه،٢٠١٥.

٢٠- المهندس, محمود فهمي, البحر الزاخر في تاريخ العالم واخبار الاوائل والاواخر,ط١,امطبعة بولاق,مصر,١٣١٢هـ.

٢١- نيكول,أ دونالد,معجم التراجم البيزنطية,نرجمة حسن حبشي,الهيئة المصرية للكتاب- القاهرة,٢٠٠٣م.

المصادر الاجنبية

22- anonymous,,Chronicon Paschale (628 AD),trans Michael whitby and Mary whitby ,vol 7, Liverpool University Press-Uk.
23- Constantine Porphyrogennetos,The Book of Ceremonies,trans Ann Moffatt and Maxeme Tall,Brill-Leiden,2012.
24- Evagrius Scholasticus (594 AD), The Ecclesiastical History of Evagrius Scholasticus,trans Michael Whitby,Liverpool University Press-UK,2000
25- Malala, The Chronicle of John Malalas,trans Elizabeth Jeffreys and others,brill-Boston,2017.
26- Theophanes Confessor,The Chronicle of Theophanes Confessor,trans C Y R I L MANGO and R O G E R S C O T T, L A R E N D O N PRESS , OXFORD ,1997
27- Theophylact Simocatta, The History of Theophylact Simocatta, trans Michael and Mary Whitby, Oxford University Press, New York,1986.

المراجع الانكليزية

28- AMANDA M. M. DEVITT, B.HUM., M.A., SPECTATORSHIP AND FANDOM OF THE ROMAN CHARIOT RACES,Phd, McMaster University,2019
29- Anthony Lawrence Villa Bryk,A Contemporary View of Ancient Factions:A
30- Engin Akyürek ,The Hippodrome of Constantinople, Cambridge University Press
31- Kyle, Donald G., and Paul Christesen, A Companion to Sport and Spectacle in Greek and Roman Antiquit, Published by John Wiley & Sons,2014.
32- Main, Robert William, THE POLITICAL INFLUENCE OF THE CIRCUS FACTIONS IN THE EASTERN EMPIRE FROM THE REIGN OF LEO I TO HERACLIUS (457-641), University of Ottawa, Canada,2013
33- Neto, Willibaldo Ruppenthal, Os Verdes e Azuis na História Secreta de Procópio, Universidade Federal do Rio Grande do Sul, Plêthos, vol2, 2012
34- Nicks, Fiona K., The Reign of Anastasius I,(phd), Hilda's College, Oxford,1998
35- POTTER, David, Anatomies of Violence: Entertainment and Politics in the Eastern Roman Empire from Theodosius I to Heraclius, The University of Michigan
Reappraisal,PHD, University of Michigan,2012
36- S. G. GIATSIS,Sport in Byzantium, Erytheia ,28 , 2007,
37- Schrodt ,Barbara, Sports of the Byzantine Empire, Journal of Sport History, Vol. 8, No. 3 (Winter, 1981(
38- STRATOS, ANDREAS N, BYZANTIUM IN THE SEVENTH CENTURY ,trans MARC OGILVIE-GRANT DISTRIBUTEDB;London,1968
39- Woodrow, Zoe Antonia,Imperial Ideology in Middle Byzantine Court Culture:The Evidence of Constantine Porphyrogenitus 's De Ceremoniis, PhD,University of Durham,2001